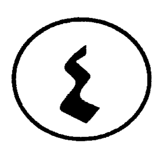
قصص الأنبياء للأطفال



صَالِحٌ

(عَلَيْهِ السَّلَامُ)

بقلم/ ناصر عبد الفتاح

الناشر
دار التقوى
للنشر والتوزيع

الكتاب:
قصص الأنبياء للأطفال
(صالح) عليه السلام
المؤلف:
ناصر عبد الفتاح
الناشر:
دار
التقـوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكى عبد العاطى
(من شارع عمر بن الخطاب)
عرب جسر السويس ـ القاهرة.
ت: ٢٩٨٩٩٤٣
المدير المسئول/ محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٥م
الطبعة الثانية
١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٦م
رقم الإيداع: ١٧١٧٦ / ٢٠٠٤
I. S. B. N. 977-5840-25-2
كمبيوتر:
آرمس ـ ت: ٧٩٦٤٤٠٤

مـرّتْ سـنواتٌ وسـنواتٌ ، وُلدَ رجالٌ ومـات رجـالٌ . وجـاء بعد قـوم عـادٍ قـومُ ثـمـود ، وتكررتْ قـصـةُ العَـذاب بـشكلٍ مُـخـتـلفٍ مع ثـمودَ .

كـانتْ ثمـودُ قـبـيلةً تعـبـدُ الأَصـنامَ هيَ الأُخـرَى ، فـأرسلَ اللّهُ « سَيدنَا صالحًا » إلَيهِمْ ، وقالَ صَالحٌ لقومه .

﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [هود : الآية ٦١]

نفسُ الكَلمة التي يقولُهَا كلُّ نبيٍّ . . . لا تتبـدلُ ولا تتغيرُ ، كمَا أنَّ الحقَّ لا يتبدلُ ولا يتغيرُ .

فوجيءَ الكبارُ منْ قَومِ صالحٍ بمَا يقولُه . . إنَّهُ يتهمُ آلهتَهُم بأنَّها بلاَ قيـمة ، وَهُوَ ينهَاهُمْ عَنْ عبادتهَا ، ويأمُرهُمْ بعبادة الله وحدهُ . وَأحدثتْ دعوتُهُ هزةً كبيرةً في المجتمعِ . . . وكَانَ صَالحٌ معروفًا بالحكمَة والنقَاء والخير ، كَانَ قومُهُ يحترمُونَهُ قَبلَ أنْ يوحى اللّهُ إلَيه ويُرسلَهُ بالدَّعوةِ إلَيهِمْ .

وهيَا بنَا نتعرفُ عَلى القصَّة منْ أوَّلهَا .

أهلكَ اللّهُ قومَ عادٍ بالريحِ العاتيَة ، ومرتْ سنَواتٌ طويلةٌ ، ثُمَّ سكنَ أرضَ عادٍ قبيلةٌ منَ العرَبِ اسمُهَا ثَمُودُ .

عاش أهلُ ثَمُودَ فِى خيامٍ وَسْطَ الصحراءِ القاحلةِ ، وقاسُوا منْ ظروفِ المعيشةِ الصعْبةِ وتحمَّلُوا حرَّ النهارِ المحرقِ وبرْدَ الليلِ القارسِ.

وأخيراً أنعمَ اللهُ عَلَى قوم ثَمُودَ وأنزلَ عليهمْ أمطارًا غزيرةً فأنْبتت الزُّرُوعَ والثمارَ ورزقَهُمْ بالبَنينَ والبنات والأموال فانطلقوا يبنُونَ القصورَ الضخمَةَ وينحتُونَ بُيُوتًا فِى الجبالِ ويلبَسُون فاخرَ الثيابِ ، ويشربُونَ لذيذَ الشرابِ.

ولَمْ يَشْكُرْ قَوْمُ ثَمُودَ ربَّهُمْ عَلَى نعَمه ، بَلْ أخذُوا يُفْسدُونَ فِى الأرضِ ويظلمُونَ الضعفَاءَ ويأكُلونَ حَقَّ اليتامَى ، واستطاعَ الشيطانُ أنْ يَخْدَعَهُمْ فجعلَهُمْ يعبُدُونَ الأصنَامَ وأوهَمَهُمْ أنهَا تُحْيى وتُميتُ وأنهَا ترزُقُ البشَرَ وتُسْقِطُ المطَرَ.

وحذَّرَهُمْ قائلاً : لا تَتْرُكُوا الآلِهَةَ التى كَانَ آبَاؤُكُمْ يعبُدُونَهَا.

عَكَفَ قَوْمُ ثَمُودَ عَلَى عبادَةِ الأصْنَامِ ، وأخَذُوا ينْحتُونَ أصنامًا مختلفَةَ الأحجَامِ ويعبُدونَهَا لَيْلاً ونَهاراً.

وأصبحَ التُّجَّارُ يشْتَرُونَ الآلِهَةَ منَ النحَّاتينَ ويبيعُونَهَا فِى السُّوقِ بثمنٍ زهيدٍ.

وامْتَلأت البُيُوتُ بالآلِهَة المزْعُومَة إلاَّ بيْت رجُل مُؤْمنٍ اسْمُهُ صَالِحٌ ، رأى صَالِحٌ ما فعله قَوْمُهُ ، وتذَكَّر ما حَدَثَ لقَوْمِ عادٍ وخَشِيَ أنْ يُصِيبَ قَبِيلَتَهُ ما أصَابَ قَوْمَ هُودٍ .

أوْحَى اللهُ إلى صَالِحٍ وأمَرَه أنْ يدعُوَ قَوْمَه إلى عبادة ربِّهم وينْهاهُمْ عَنْ عِبادَة الأصْنَام .

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

[الأعراف : الآية ٧٣]

انْطَلقَ النبيُّ إلى قَوْمِه ، فرآهُمْ مجتمعين أمامَ صَنمٍ كبيرٍ .

دَعَا صَالِحٌ قَوْمَهُ إلى عبادَة الله وذَكَّرَهُمْ بالعذَاب الذي حَلَّ بقَوْمِ عَادٍ لأنهُمْ عبَدُوا الأصْنَامَ وكفرُوا بالله .

وأوضَحَ لَهُمْ أنَّ اللهَ خَلقَهُمْ بعْدَ أنْ أهْلَكَ قَوْمَ عادٍ كي يعْبُدُوهُ .

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [هود : الآية ٥٩]

وأشَارَ صَالِحٌ إلى قُصُورهم الفخْمة وحَدائقهم الرَّحْبة ، وأخبرَهُمْ أنَّ تلْكَ النِّعَمَ رزْقٌ من عنْد الله تعالى .

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: الآية ٧٤]

صَرَخَ أحَدُ القَوْمِ مُتَسَائِلاً: لماذَا تقولُ هذَا الكلام يا صَالِحُ؟

﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: الآية ٦٢]

قالَ صَالِحٌ: لأنَّنى رسولُ اللهِ إلَيكُمْ:

﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [هود الآية: ٦١]

سَخِرَ القَوْمُ من صَالِحٍ، وقالُوا لَهُ:

ـ كَيْفَ نَتَّبِعُكَ وَأَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُنَا؟

ثُمَّ تَسَاءَلُوا: مَتَى نَزَلَ عَلَيْكَ الْوَحْيُ وَأَنْتَ بَيْنَنَا لَمْ تُفَارِقْنَا، إنَّكَ كَذَّابٌ ياصَالِحُ.

﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾

[الأعراف: الآيتان ٧٥ ، ٧٦]

قالَ صالحٌ : يا قومِ اتَّقُوا اللهَ وأطيعُوهُ ، فإنَّنى لاَ أُريدُ منكُمْ أجرًا على دعوتِكُمْ ولكنّى أخافُ عليكُمْ منْ عذاب الله .

قالَ القَوْمُ : كُنَّا نُحبُّكَ يا صالحُ قبلَ اليومِ ، لكنَّكَ الآنَ لا تدرى ما تقولُ ... إنكَ يا صالحُ منَ المسحُورينَ .

صاحَ صَالحٌ : لَسْتُ كذَّابًا ولاَ مَسْحُورًا .

لَمْ يُصدِّق القَوْمُ صالحًا ، وأرادُوا أنْ يُثْبتُوا لهُ أنَهُ كاذبٌ فقالُوا :

ـ لَنْ نُؤْمنَ بكَ إلا إذا فعَلْتَ مُعْجزةً أمامَنا .

تساءَلَ صَالحٌ : مُعْجزةً ؟

صاحَ القَوْمُ جميعًا : أرنا مُعجزةً يا صَالحُ .

قالَ صَالحٌ : اللهُ قَادرٌ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ .

أشارَ أحَدُ القَوْمِ إلَى صَخْرَةٍ ضخمةٍ ، وقَالَ لصَالحٍ :

ـ أخْرجْ لنَا منْ دَاخلِ تلْكَ الصَّخْرَة نَاقةً .

وقَالَ آخَرُ : لاَ بُدَّ أنْ تكُونَ طَويلةً .

وقَالَ ثَالثٌ : وأنْ تكُون حَاملاً .

صَاحَ الجَميعُ : نُريدُ نَاقةً طويلةً وحَاملاً .

فكَّرَ صَالِحٌ قليلاً ، ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ :

ـ أتؤمنُون باللهِ إنْ حقَّقَ لكُمُ المعجزَةَ ؟

صَاحَ القَوْمُ : سَنُؤْمِنُ برِبِّكَ إنْ أخْرَجَ لَنَا النَّاقَةَ .

قَالَ صَالِحٌ : أتعِدُونَنِي بذَلِكَ ؟ .

قَالَ القَوْمُ : نَعِدُكَ يَا صَالِحُ .

وَبِسُرْعَةٍ قَامَ صَالِحٌ وَصَلَّى للهِ عَزَّ وَجَلَّ . . . وَرَجَاهُ أَنْ يُنَفِّذَ رغبَةَ قَومِه .

ضَحِكَ القَوْمُ عندَمَا رَأَوْا صَالِحًا يدعُو ربَّهُ وسَخِرُوا منْهُ ، لأنهُمْ ظَنُّوا أنَّ إلَهَ صَالِحٍ لنْ يَسْتَطِيعَ تَحْقِيقَ طَلَبِهِمْ .

وصَاحَ أَحَدُهُمْ سَاخِرًا : أَيْنَ النَّاقَةُ يَا صَالِحُ .

وَانْدَفَعَ القَوْمُ يَضْحَكُونَ مَرَّةً أُخْرَى .

بَعْدَ لَحظَاتٍ أَحَسَّ القَوْمُ أَنَّ الصَّخْرَةَ تَهْتَزُّ ، ظَنَّ بعضُهُمْ أَنَّ الصَّخْرَةَ ثَابِتَةٌ لَمْ تَتَحرَّكْ وأَنَّ مَا رَأَوْهُ لَمْ يَكُنْ سِوَى تَخَيُّلاتٍ .

اهتزَّتِ الصَّخْرَةُ أكثَرَ وأُصِيبَ القَوْمُ بالذُّهُولِ عندمَا انشَقَّتِ الصَّخْرَةُ ، وخَرَجَ منهَا ناقَةٌ رائعَةُ الجَمَالِ . . اقْتَرَبَ القَوْمُ من

النَّاقة وهُمْ لا يُصَدِّقُونَ مَا رَأوْهُ.. كَانَت النَّاقةُ طويلةً وحَاملاً كَمَا طَلَبُوا.

ظَنَّ القَوْمُ أنهَا ليسَتْ نَاقةً حقيقيَّةً، وأنَّ صَالحًا سحَرَهُمْ. لكنَّهُمْ رَأوْهَا تَسيرُ عَلَى قَدَمَيْهَا وتَنْظُرُ إليْهِمْ وتتلفَتُ حولَها.

اقتربَ بعضُهُمْ منهَا ولَمَسُوهَا بأيْديهِمْ، فتأكَدُوا أنهَا لَيْسَتْ سحْرًا.

صَاحَ القَوْمُ متعجبينَ: إنهَا نَاقَةٌ حقيقيَّةٌ.

قَالَ صَالحٌ لقَوْمه:

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِن رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾

[الأعراف: الآيات ٧٤ - ٧٦]

أدركَ القَوْمُ أنَّ صَالحًا نبيٌّ أرسلَهُ اللهُ، وأنهُ ليس كاذبا ولا

مَسْحُوراً ، اشْتَدَّ فَرَحُ صَالحٍ وسَجَدَ شُكْراً لله ، ثُمَّ أشَارَ إلى النَاقة قَائلاً :

ـ هَذه نَاقَةُ الله .

وذكَرهُمْ صَالحٌ بوعْدهم ، فهَا هيَ ذي النَاقة تجرى أمامهم وتَأكُلُ وتَشْرَبُ . . آمَنَ كثيرٌ منَ القَوْمِ بالله وندمُوا علَى عصْيَانهمْ وانْطَلقُوا إلَى بُيُوتهمْ فحطَّمُوا الأصْنَامَ التى كانُوا يعبدُونَهَا بينَما اسْتَمرَّ باقِي القَوْمِ علَى كفرهِمْ وعنَادهم .

اتَّفقَ النبىُّ مَعَ قَوْمه علَى أنْ تبقَى النَّاقةُ بينَهُمْ ، بشرْط ألاَّ يُؤْذيهَا أَحَدٌ .

وكَانَ بالْقَرْيَة بئْرٌ ، فَطَلَبَ صَالحٌ منْ قَوْمه أنْ يَشْرَبُوا منَ الْبئر يَوْمًا ، وتَشْرَبُ النَّاقَةُ منْهُ يَوْمًا وهَكَذَا .

وحَذَّرَهُمْ منَ الاقْترَاب منَ البئْرِ في اليوم المخصَّص للنَّاقَة .

انطلقَت النَّاقَةُ تَرْعَى في أرْضِ ثَمُودَ ، وبَارَكَ اللهُ في لَبنهَا فكَانَ يشرَبُ منْهُ قَوْمُ ثَمُودَ جَميعًا ، ووضعَت النَّاقَةُ جَمَلاً صغيراً رائعَ الجَمَال .

* * *

اغْتَاظَ الكافِرُونَ مِنْ صَالِحٍ وأَخَذُوا يتعرضُونَ للمُؤْمنين بالإيذاء حتَّى لا يَكْثُرَ عَدَدُهُمْ.

تعجَّبَ الكُفَّارُ لأنَ المؤمنينَ لمْ يتأثَّرُوا بإيذائهمْ. وازدادُوا إيمَانًا باللهِ وتمَسُّكًا بدِينِه.

وأخيرًا وَسْوَسَ الشيطانُ إلَى الكفار، وأخبرَهُمْ أنَّ المؤمنين لَنْ يترُكُوا دينَهُمْ إلا إذَا مَاتَت النَّاقَةُ.

عنْدمَا سقَطَ اللَّيلُ عَلَى مَدينَة ثَمُودَ.. انتصبتْ الجبَالُ شامخةً تحتضنُ البيوتَ المنحوتةَ فيهَا، وبَدَا واضحًا للكافرينَ أنَ أحدًا لا يُمكنُ أنْ ينالَهُمْ بسوءٍ.

أُضيئتْ المشَاعلُ دَاخلَ قصرٍ منحوتٍ في الجبَلِ.. وأُديرتْ كؤوسُ الشرَابِ عَلَى الجَالسينَ في شبه دائرةٍ...

لَمْ يكُنْ هُنَاكَ أحدٌ منْ رؤساءِ القومِ قدْ تغيَّبَ عَنْ الجلسة الخطيرة.

انعقدتْ الجلسةُ ودارَ الحوَارُ.

قَال أحدُ الكَافرينَ: إذَا جاء الصيفُ جاءت النَاقةُ إلى ظل الوادي البَارد، فتهربَ منْهُ المَواشي إلَى الحرِّ.

وقـالَ كـافـرٌ آخـرُ : وَإِذَا جَـاءَ الشِّـتـاءُ بحـثـتْ عـنْ أدفـأ مـكـان واستراحَتْ فيه ، فتهربُ مَواشـينَا إلَى البردِ وتَتَعرضُ للمرضِ .

وقَالَ آخَرُ : ليْسَ هُنَاكَ غيرُ حَلٍّ واحدٍ .

تساءلَ الجَالسُونَ عَنِ الحَلِّ . قَالَ كبيرُهُمْ :

يَنْبَغِى إزاحةُ صَالحٍ مِنْ طَرِيقِنَا . . .أقصدُ نَاقَتهُ . . . نقتُلُ النَّاقةَ وبَعدَهَا نقتُلهُ هُوَ .

قَالَ أحدُهُمْ : نبدأُ بقتلِ النَّاقةِ ثُمَّ نَنثَنى إلَيه .

سَأَلَ آخرُ : مَنْ الذى يقتلُهُ ؟

قَالَ أحَدهُمْ : أعرِفُ وَاحداً يَستطيعُ قتلَهُ .

تناقلُوا الاسمَ بينَهُمْ فِى سرورٍ واضحٍ . ذَلكَ جبارٌ مِنْ جَبابرةِ المدِينَةِ ، رجلٌ يعيثُ فَسَاداً فِى الأَرضِ وَلاَ يكفُّ عَنِ الشرَابِ وَهُوَ مخمُورٌ . . . تساءَلُوا مَنْ يُسَاعِدُونَهُ عَلَى القتلِ ، فَقيلَ أنَّ لَهُ زملاءَ فِى المَدينةِ .

﴿ وَكَانَ فِى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ ﴾

[النمل : الآية ٤٨]

هؤلاءِ هُمْ أداةُ الجريمةِ ... مُجرمُو المدينةِ المشهورون ... اتفق عَلَى موعدِ الجريمةِ ومكانِ التنفيذِ ... وازدادَ الظلامُ الساقطُ عَلَى الجبالِ ظلمةً.

وجاءتْ ليلةُ المأساةِ.

واجتمعَ بعضُ الكفَّارِ وانتظرُوا النَّاقةَ عند البئرِ. وعندما أقبَلتْ رَماها أحَدهُم بِسَهْمٍ فاختَرقَ ساقَهَا فِي الحَالِ، وانقضَّ عليْها رَجُلٌ آخَرُ بسيْفه.

سَقطَتِ النَّاقةُ عَلَى الأَرْضِ وصَرَخَتْ صَرْخَةً عاليةً كَيْ تُحذّرَ وَلَدَهَا فيَهْرَبَ.

وعندئذٍ انطلقَ الابْنُ هَارِبًا فِي الجَبلِ، وصَرَخَ ثلاثَ صَرَخَاتٍ.

ذَبحَ الكفَّارُ النَّاقَةَ وقَطَّعُوا لَحْمَهَا بِسُيُوفِهِمْ، ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى صَالحٍ وَسَخِرُوا منهُ قائلينَ:

أينَ العذابُ الذى وعَدتَّنَا به ..؟

﴿ **فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [الأعراف آية: ٧٠]

اشتدَّ حُزْنُ صَالحٍ، لأنَّ قومَهُ ذَبحُوا النَّاقةَ وأخبَرهُمْ أنَّ العذابَ سينزلُ عَلَيهِمْ بَعْدَ ثلاثَةِ أيامٍ.

﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود آية : ٦٥]

سَخِرَ الكفارُ مِنْ كلامِ صَالحٍ ، وعادوُا إلى ديارِهِمْ فرحين بانتصارِهِمْ عَلَى إلهِ صَالحٍ كمَا ظَنُّوا.

* * *

اجْتَمَع تسعةٌ مِنَ الكفَّارِ وقرَّرُوا قَتْلَ صَالحٍ وأهلَهُ ، واتفقُوا أنْ يكونَ هَذَا الأمرُ سراً بينَهُم حتَّى لا يَعْلَمَ أحَدٌ.

وعَندمَا أقبَلَ الليْلُ وانتَشرَ الظَّلامُ فِي الْكَوْنِ تسَلَّلَ المجرمُون قاصِدِينَ بَيْتَ صَالحٍ ، وقَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ أنزلَ اللهُ فوقَهُمْ حجَارَةَ أَهْلَكَتْهُمْ فِي الْحَالِ.

اسْتَيْقَظَ الكفَّارُ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ فِي صَبَاحِ الْيَومِ التَّالِي وأخَذُوا ينظُرُون فِي وُجُوه بَعْضٍ ، وأُصِيبُوا بالفَزَعِ... لقدْ كانتْ وجوهُهُم صْفَراءَ اللوْنِ.

صَاحَ الجميعُ : صَدَقَ صَالحٌ.

وفِي المسَاءِ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يصيحُ : مَضَى يومٌ من الأجَلِ.

وفِي اليَوْمِ التالِي أصبَحَ الكفارُ ووجُوهُهُمْ حمْرَاءُ اللون .

وعَندَما أقبَل المَساءُ سَمعُوا صَوْتًا منَ السَّمَاء يصيحُ : مضى يومان منَ الأجَلِ .

وفِي اليَوْمِ الثَّالثِ أصبَحَ الكفارُ ووجوهُهم سوداءَ اللوْن .

وفي المسَاءِ سَمعُوا صَوْتًا منَ السَّمَاءِ يَصيحُ : ألاَ قدْ مضى الأجَلُ .

صَرَخَ الكُفَّارُ : مَضَتِ الأيامُ الثلاثةُ والعذابُ سينزلُ بنَا قريبا .

وفِي صَبَاحِ اليَوْمِ الرَّابعِ قَعَدَ الكَافرُونَ ينتظرُونَ العذَابَ ، وهُم حائرون لا يعرِفُونَ ماذَا يَفْعَلُونَ وإلَى أيْنَ يَهْرُبُونَ ؟

ولَمَّا أشرَقَت الشمسُ سَمعُوا صَوْتًا عَاليًا جدًّا منَ السمَاء واهتزَّت الأرضُ تَحتهُمْ بشدَّةٍ ؛ وفي الحَالِ مَاتُوا جَميعًا ونَجَّى اللهُ صَالحًا والمؤمنينَ .

مَرَّ صَالحٌ عَلَى الهَالكينَ وَخَاطَبَهُمْ قَائلاً :

﴿ **يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ** ﴾ [الأعراف آية : ٧٩]

عَاشَ صَالِحٌ والمؤمِنُونَ فِى الأرضِ يعبُدُونَ اللهَ وَيَسْعَونَ طَلَبًا للرِّزْقِ.

• • •